التركيب مدخل تجريبي إبداعي لإثراء العمل الفني التصويري

د. الهام بنت عبدا لله أسعد ريس

أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية – كلية التربية –

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الخامس– العدد الثانى– مسلسل العدد (١٠)– يوليو ٢٠١٩

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

التركيب مدخل تجريبي إبداعي لإثراء العمل الفني التصويري

د. الهام بنت عبدا لله أسعد ريس

أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية – كلية التربية – جامعة أم القرى بمكة المكرمة

الملخص:

يهدف البحث إلى إثراء العمل الفني التصويري وإنتاج أعمال تصويرية كمخرجات إبداعية قائمة على التركيب باعتباره مدخل تشكيلي تجريبي إبداعي.حيث تتخذ الباحثة من التركيب منطلقا تشكيليا يصل بالعمل الفني إلى أبعادا جديدة ، ويقدم حلول وجمالية بنائية غير تقليدية برؤى تحمل مدلولات ذات قيم فنية تؤدي إلى إثراء العمل الفني التصويري. ويشير التركيب في هذا البحث إلى عمل تراكيب فنية ثنائية ا وثلاثية الأبعاد عن طريق تجميع الخامات وإحداث تركيبات لونية وشكلية بأساليب مختلفة. واندرجت الخطوات الإجرائية للبحث تحت إطارين: إطار نظري وإطار تطبيقي (تجربة البحث) ويتبع البحث المنهجين: الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي.وقد توصلت إلى نتائج من أهمها: أن التركيب في الفن مدخل تجريبي يوصل إلى التشكيل الإبداعي وبالتالي يتحقق للعمل الفني ثراؤه. إظهار القيم الجمالية في المخرجة التركيبية من خلال النظام الذي يخضع له الأسلوب التركيبي ، يؤثر في الكيفية التشكيلية المصاغة في العمل. التنوع في المخرجة التركيبية يؤدي إلى التنوع في الفكر الإبداعي في إنتاج أعمال تصويرية مبتكرة. وقد وصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات التي تثري مجال التصوير من خلال الكشف عن إمكانات التركيب باعتباره مدخلا تجريبيا إبداعيا، وتشجيع طلبة التربية الفنية والفنانين على ممارسة الفكر التجريبي المرتبط بالتركيب.

المقدمة:

إن الخروج عن الشكل الموضوعي المألوف هو الطابع المميز لفن التصوير ، على أساس أن مفهوم الفنان وتصوره تتحكم فيه عوامل ذاتية وباطنية لا يمكن حصرها. ودرجة المغايرة التي تتأثر بإمكانية التغير والاستمرار فيها يمكن أن تبدأ بتحريفات بسيطة ، تتطور من خلال ممارسة الفنان للتجريب لتصل إلى ابتكارات مستحدثة تتنوع وتختلف باختلاف المدخل التجريبي الذي يسلكه الفنان ، بحثا عن منابع يستلهم منها إبداعه الفني. وحيث كان ميل الفنانين الكبار إلى

الممارسات الجادة والعميقة مجالا في اكتساب خبرات جديدة فشهدت أعمالهم اللاحقة على تلك الممارسات الإبداعية المختلفة معطيات تجديدية وانفتاحا إبداعيا ليس له حدود.

ولما كان الفن كأي إنتاج إنساني آخر يتطلب حافزا يدفع على إنتاجه ، فان تغير أساليب الفن وتعدد زوايا الرؤية فيه يستوجب أن يكون هناك حافزا جديدا يفرض التغير من خلاله ، استجابة للحاجات الجديدة عند الجمهور **(عطية وعبود،١٩٨٥)**.

فالتنوع في الأساليب يؤثر على حداثة الأشكال البنائية والتعبيرية في التصوير الحديث ، مما يخلق فكرا مميزا مبنيا على إيجاد حلولا تشكيلية لها مضمون وفكر واعي.

وقد أعلنت الحداثة وما بعدها في الفن التشكيلي عن تمردها ورفضها لوظيفة التقليد وبدا الفنان الحديث يعبر عن ذاته بأسلوب خاص وطرق معالجة جديدة للمنتج الفني ، ليصبح الفن التشكيلي انعكاسا حقيقيا وشاهد عيان لمعطيات العصر ، واخذ الفنان يتنقل من مكان إلى آخر باحثا عن أدوات جديدة واكتشاف مداخل تجريبية مستحدثة تخدم فكرته وتثري فنه.

فالتجريب ليس مقتصـــرا على مجال العلم فقط ، بل انه موجود في مجال الفن ويثبت ذلك ما يظهر من جديد وما تقدمه المدارس والاتجاهات الفنية من فكر جديد ونوعية أداء خاصـــة لرؤى جمالية مستحدثة.. وهذا يؤكد أن الفنان بطبيعته مجربا بمعنى انه يريد ان يقدم الجديد باستمرار. يقول جون ديوي: "من السمات الجوهرية للفنان انه يولد مجربا وبدون هذه السمة أو الخاصية يصبح الفنان مجرد أكاديمي.. وإذا كان الفنان ملزما بان يكون مجربا ، فذلك لان عليه أن يعبر عن خبرة ذات طابع فردي عميق" **(ديوي،١٩٦٣، ص٢٤٢-٢٤٣)**.

وبذلك أصبح التجريب في الفن يعني التدريب على كيفية تكوين جملة تشكيلية جديدة ومركبة تركيبا فنيا وتتضمن معنى ودلالة معينة " فأصبح العمل الفني الذي تدرك عناصره المعروفة إدراكا يختلف إلى حد كبير عما سبقه، فان هذا العمل يمكن تصنيفه تحت كلمة تجريب ". **(Bann, 1970, p, 10)**

ويؤكد المليجي ان التجريب في الفن هو " مفهوم شمولي في الفكرة وفي الأسلوب وفي التقنيات وفي الخامات" **(المليجي وعلى محمد،١٩٧٨، ص٢٠٩)**.

إن ضرورة التجريب في التصوير الحديث تكمن في التطور السريع للبنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، وقد كتب الناقد والفيلسوف الفرنسي (مارك بولو) " إن التقاليد شيء جميل ولكن الشيء الجميل حقا هو البحث عن تقليد جديد، ومن العبث أن نعيش على وتيرة

واحدة ، إن العصر يحتاج من الفنان إلى طرح قضايا ومفاهيم جديدة ، يحتاج إلى صور الأشكال من الواقع المكتظ بالأضواء الصناعية والأوراق المطبوعة بحبر الالة بحبر الآلة ".

http://www.alittihad.ae/columnsdetails.php?category=78&column=41&id=12930&y=2012

والقصد من التجريب ليس وضع مخطط ثابت لا يتغير أثناء الممارسة الفنية ، وإنما الوعي بكل متغيرات تشكيل العمل الفني وإدراك متعلقاته الجديدة ، وكما قيل: "أن الفنان لا يخطط لعمله الفني بقدر ما ينميه "(**Gombrich, 1971**) .

وللتجريب في الفن التشكيلي مداخل متنوعة ، ويقصد بها المنطلقات الفكرية والتقنية التي يبدآ منها العقل في تحويل تشكيل وحدة البناء في الطبيعة أو وحدة البناء في الصورة إلى تشكيل فني.

وقد حدد ستيفن بانStephen Baanأربعة مداخل للتجريب هي:

" التركيب Construction– التجريد Abstraction – التحطيم Destruction – الاختزال Reduction " (**Baan, 1970, P10**)

وقد يقتصر الفنان في تشكيل العمل الفني وفلسفته وفكره على مدخل واحد فقط أو قد يجمع بين مدخلين أو أكثر بما يتفق مع رؤيته الذاتية. ويذكر **الصبحي ومدحت السيد، (١٩٩٥، ص١١)** " أعمال التصوير التي يستخدم فيها أساليب تعدد زوايا الرؤية تقوم أساسا على الفكر التجريبي من خلال مدخلي (التحليل والتركيب) لأشكال وعلاقات الصورة وخاصة في بنائيات العمل الفني وهما أعلى مستويات التفكير العلمي والإبداعى".

وترى الباحثة انه يمكن من خلال التركيب كمدخل تجريبي وباعتباره منطلقا فنيا أن يصل بالعمل الفني التصويري إلى أبعادا جديدة وحلول فنية بنائية تركيبية في التشكيل، تعالج قضايا التشكيل والتعبير برؤية جديدة تختلف عن الرؤى التقليدية، رؤية تحمل مدلولات تشكيلية ذات قيم فنية تؤدي إلى إثراء العمل الفني التصويري.

والمقصود بالتركيب هو وسيلة لإبداع أعمال فنية تتكون كلية من مواد أو أعمال أو صور؟ بين الأشياء والعناصر كانت موجودة مسبقا ، حيث يكون إسهام الفنان اكبر من خلال إيجاد العلاقات بين الأشياء والعناصر ووضعها سويا جنبا إلى جنب ، أكثر من إيجاد الأشياء وإبداعها منذ البداية.

ويتناول البحث التركيب باعتباره مدخلا تجريبيا إبداعيا وهو من احد الطرق الهامة في التشكيل يتم من خلاله التبديل والتغيير سواء في الشكل أو الخامة وبالتالي يمكن الوصول إلى اكتشاف

حلول أو قواعد جديدة في البناء والتحرر من الحلول التقليدية المألوفة في عملية التشـــكيل في العمل الفني التصويري بل وإثرائه وهذا ما تسعى إليه الباحثة.

ويتضـمن البحث جانبا تطبيقيا للوصـول إلى إجابة على تسـاؤلاته بناء على النتائج التي يتوصـل إليها.

مشكلة البحث:

قامت الباحثة بالمراجعة والبحث في الدراســـات العلمية القليلة الســـابقة التي تناولت التركيب كمدخل تجريبي ، حيث لاحظت أن هناك بعض الافتقار في الدراســـات العلمية التي تبحث موضـــوع التركيب كمدخل تجريبي يصـــل إلى التشـــكيل الإبداعي في العمل ، بالرغم من تعدد الحلول والرؤى التشـكيلية التي يمكن أن يسـتثمرها الفنان من خلال اسـتثمار التركيب للتحرر من الحلول والأشكال المألوفة في العمل الفني التصويري. ولما كان الإعداد الأكاديمي لمعلمي التربية الفنية يقتضـــي أن نواكب هذا الفن المتطور، فقد دعت الحاجة إلى الأخذ بالجوانب المتطورة لإعداد أكاديمي متطور يعين على ممارســـة التجريب، حتى يتســـنى لهم الإفادة منه والأخذ به وبمعطياته التربوية وتوظيفها في مجال عملهم في تدريس التربية الفنية، لذلك جاءت هذه الدراسـة مواكبة ذلك التطور الفني واكتشـاف حلول ابداعية تثري العمل الفني الشـكلي في مجال التصـوير (التعبير اللوني).

تساؤلات البحث:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلين التاليين:

هل يمكن إثراء العمل الفني التصويري باعتبار التركيب مدخلا تشكيليا إبداعيا تجريبيا؟

هل يمكن إنتاج أعمال تصويرية كمخرجات إبداعية قائمة على التركيب كمدخل تشكيلي تجريبي؟

أهداف البحث:

إثراء العمل الفني التشكيلي التصويري باعتبار التركيب مدخلا إبداعيا تجريبيا؟

إنتاج أعمال فنية تشكيلية تصويرية كمخرجات إبداعية قائمة على التركيب كمدخل تشكيلي تجريبي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- إثراء الدراســـات التي تتناول مداخل تجريبية من خلال إلقاء الضـــوء على التركيب باعتباره إحدى المداخل التجريبية.

٢- اكتشـاف حلول أو قواعد جديدة في عملية البناء التشـكيلي التي تتضـمن رؤى جديدة للتحرر من الحلول التقليدية المألوفة.

٣- إمداد الطلاب والباحثين في مجال الفن التصـــويري بمداخل تجريبية إبداعية تثري إنتاجهم الفني واستحداث رؤى جديدة قائمة على التركيب.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على معرفة الأسلوب التركيبي كمدخل تشكيلي تجريبي في الفن.

التطرق لبعض الاتجاهات الفنية، حديثة ومعاصرة وعرض أعمال بعض فنانيها التي كان التركيب أساسا فيها.

إنتاج أعمال فنية تشكيلية تصويرية إبداعية من خلال التجربة التطبيقية على عينة الدراسة.

الحدود الزمنية:

أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (١٤٣٥/١٤٣٦هـ).

الحدود المكانية:

جامعة أم القرى ، معمل الرسم والتعبير بالألوان.

الحدود البشرية:

يتكون مجتمع الدراسـة من طالبات برنامج الماجسـتير لمقررالرسـم والتعبير بالألوان (٥١٥) في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (١٤٣٦/ ١٤٣٥هـ).

منهج البحث:

وفقا لطبيعة الدراسـة يتبع البحث المنهج الوصـفي التحليلي، والمنهج شـبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة.

مصطلحات البحث:

التركيب: Construction

"في اللغة ": تأليف الشيء من مكوناته البسيطة.

http://www.almaany.com

التركيب بالفرنسية: (Assemblage): عبارة عن عملية فنية، وهو مصطلح فني متعدد الاستعمالات في العديد من الفنون.

ويشير التركيب في الفنون البصرية إلى عمل تراكيب فنية ثنائية أو ثلاثية الأبعاد عن طريق تجميع الأشياء. وحيث تتفق الباحثة مع هذا التعريف بإعتبار أن التجميع هو إحدى الطرق التي يتشكل منها العمل التركيبي.

ويمكن أن يتضح مفهوم التركيب من خلال تعريف التجميع عند (عثمان،١٩٦٦،ص٦) أن التجميع "أسلوب يعتمد على التجميع والتركيب وهو نوع من الأداء يتم إنتاجه عن طريق تجميع بعض القطع الأجزاء وتركيبها مع بعضها البعض على سطح الصورة ".

ويعتمد التجميع كذلك على البناء ثلاثي الأبعاد والخامات جاهزة الصنع ويجمع بين مجالات الفن المختلفة من نحت وتصويرغيرها وتكن مواضيعها أكثر التصاقا بالمجتمع."وفي بعض الأحيان يستخدم فنانو التجميع تقنية اللصق في أعمالهم بجانب التقنيات الأخرى وبذلك يكون لفن التجميع له من السعة ما يمكنه من استخدام أكثر من تقنية داخل العمل الفني الواحد " **(عثمان وعادل محمد،١٩٩٦، ص٢٢).**

ومعنى (العمل الفني التجميعي) في قاموس الفنون الجميلة " أنه تقنية بناء أعمال ثلاثية الأبعاد باستخدام عدد من الأشياء المركبة، ويحدث ذلك في بعض الأحيان مع استخدام العناصر المدهونة أو المغطاة أو المشكلة بواسطة الفنان " **Hanlyn (1981).**

والتركيب الفنيهو"عملية تنظيم وتوزيع العناصرالتشكيلية داخل أطارالرسم وفق قواعدعلمية متعارفعليها ".

http://www.almaany.com

وتعرف الباحثة التركيب إجرائيا: هو احد الطرق الهامة بل هو وسيلة يمكن الوصول من خلالها إلى اكتشاف حلول أو قواعد مستحدثة في بناء العمل الفني التشكيلي ، والتحرر من الحلول التقليدية المألوفة في عملية التشكيل ، وبالتالي يحدث للعمل الفني التصويري ثراؤه ويكسبه

صـفة الإبداع ، سـواء كان ذلك في الأعمال التركيبية المسـطحة أو المجسـمة أو الجمع بينهما وتلعب الخامة دورا هاما في صـياغة العمل وبنائيته ، وحيث تعتبر الباحثة أن التجميع هو إحدى الطرق التي يتحقق بها التركيب.

التجريب: Experimentation

عرفه قاموس المعاني" في اللغة: معنى تجريب (اسم): الجمع تجاريب: مصـدر جرب وضـعه تحت التجريب تحت الاختبار والامتحان. مصدر جرب.

"احد مراحل عملية تبني الأفكار المسـتحدثة يحاول فيها الفرد تطبيق الفكرة المسـتحدثة وتجديد فائدتها والتأكد من مناسبتها لظروفه الخاصة ".

www.almaany.com

" التجربة – تجربة: اختبار منظم لظاهرة أو ظواهر،يراد ملاحظتها ملاحظة دقيقة ومنهجية للكشف عن نتيجة ما أو تحقيق غرض معين ".

www.almaany.com

" والتجريب يخضـع لعمليات فكرية متداخلة تسـمح بالحذف والإضـافة، وقد تكون غير محددة الخطوات ، وتسـمح بتقديم خطوة على أخرى وعنها تنشـا المتعلقات التشـكيلية الجديدة. " **(السيد، ١٩٧٩، ص ٢٠)**

وقد أورد **الصـبحي ومدحت السـيد، (١٩٩٥، ص٨)** أن مفهوم التجريب الذي ارتبط بفكر العصـر الحديث لا يضـع حدا للتفكير أو الممارسـة ، وما يفتأ يبحث عن مداخل تجريبية في عناصـر بناء العمل الفني لاسـتحداث صـيغا تشـكيلية وإنتاج أشـكال فنية قادرة على التعبير مضامين فكرية معاصرة ومتجددة. وتتفق الباحثة مع التعريفان السابقان.

وتعرفه إجرائيا: هو سـلوك يسـاعد الفنان على نمو تفكيره وأدائه الإبداعي وطلاقته التشـكيلية خلال عرض الجوانب الجمالية المختلفة والحلول والصـياغات التي يتوصـل إليها الفنان من خلال المداخل التجريبية بهدف إثراء عمله التصـويري حين تقنين وتنظم وتوجيه نشاطه الفني من خلال رؤيته الفنية الجديدة وحيث تتخذ الباحثه التركيب باعتباره مدخلاً تشـكيلياً إبداعياً ، لتحقيق أهداف البحث.

الدراسات المرتبطة:

لإثراء دراسة عثمان وعادل محمد (١٩٩٦، ص٢٢) بعنوان: العمل الفني التجميعي كمدخل التعبير في التصوير.

تهدف الدراسة إلى تبصير دارسي الفن ببعض الضوابط والأسس التي يمكن أن تفيد في الفن الجديد الذي يعتمد على التجميع ويكون أكثر ارتباطا بالبيئة والمجتمع ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

أن أسلوب التجميع أستخدم في اتجاهات فنية عديدة لما بعد الحداثة على الرغم من تباين أهدافها ورؤاها الفنية.وأن أسلوب التجميع بمثابة مدخل يتحقق من خلاله التوصل إلى صيغ تشكيلية وتركيبات تتصف بفهم الخامة والوعي بإمكاناتها.وقد توصلت الدراسة المرتبطة للعديد من التوصيات ومنها:

الإفادة من أسلوب التجميع في الفن لتحقيق إبداعات فنية مستحدثة تستمد جذورها من المجتمع والتراث الحضاري القومي وإجراء المزيد من الدراسات حول التجميع حيث إن هذا النوع من الفن دائم التطور ويتضمن في كثير من الاتجاهات المعاصرة.

وتتفق الدراسة المرتبطة **لعثمان وعادل محمد (١٩٩٦)** مع الدراسة الحالية في كونهما يبحثان في إيجاد حلول تشكيلية مستحدثة لإثراء العمل الفني التصويري، وتختلف الدراسة المرتبطة في أنها اتخذت التجميع أساسا. أما الدراسة الحالية تتناول التركيب كمنطلق تشكيلي إبداعي حيث يكون فيه التجميع كيفية وأسلوب من أساليب العمل الفني التركيبي.

دراسة الناصر وزهراء عبدالله (٢٠٠٨م) بعنوان: البوب كمدخل للاستحداث فن تجميعي للوحة التشكيلية.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الأساليب والوسائط التشكيلية لفن البوب وما ارتبط بها من قيم تشكيلية وتعبيرية والتي يمكن صياغتها على سطح اللوحة التشكيلية واستحداث أعمال تجميعية تعتمد على المفاهيم الجمالية المرتبطة بفن البوب كمدخل جديد على سطح اللوحة التشكيلية، وقد توصلت إلى نتائج البحث ومنها: توظيف الخامة الحقيقة في التصوير من خلال التعدد في سطح اللوحة التشكيلية وكسر حدود إطار العمل من خلال خروج الوسائط والخامات عن حدود إطار العمل. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بان كلتيهما تبحثان في مداخل لإثراء العمل الفني التشكيلي وتختلف الدراسة المرتبطة في كونها ركزت على البوب كمدخل لاستحداث فن تجميعي بينما الدراسة الحالية تختلف عنها في أنها تتخذ من التركيب مدخلا تجريبيا و تبحث

عن أساليب الفنانين في العديد من الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة الذين كان للتركيب دورا في إنتاج أعمالهم الفنية.

الفضالي وفاتن سعد الدين (١٩٩٢م) بعنوان: توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر.

يهدف البحث إلى تحديد أهم الأساسيات والضوابط التي يمارس من خلالها التعبير والتجريب بالخامات على سطح الصورة التشكيلية، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج ومنها: يتبين من الدراسة الميدانية أن مفهوم التوليف بالخامات ليس بمفهوم اللصق (Collage) فقط، وإنما هو يشمل عدة مصطلحات منها المونتاج والفروتاجFrottage، وفن التجميع Assemplage فهو شكل جديد للعلاقة بين الشكل واللون.

وأوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات ومنها: التأكيد على جوانب التعبير المتنوعة للتقنيات الخاصة بخبرة التوليف بالخامات على سطح الصورة وإدخال التفرد وجدية الأداء من خلال تناول الخامات التقليدية وغير التقليدية في مجال التصوير لطلاب كلية التربية الفنية، وتتفق الدراسة المرتبطة مع الدراسة الحالية في استخدام تقنية توليف الخامات في العمل الفني التشكيلي في مجال التصوير المعاصر، باستخدام أسلوب التجميع والتركيب وغيرها من الأساليب، وتختلف الدراسة الحالية في أنها مزجت بين الخامة والتلوين باعتبار أن الخامة مهمة في إنتاج العمل الفني التركيبي الذي تسعى إليه مع الأخذ في الاعتبار أنهيمكن إنتاج أعمال تركيبية دون استخدام الخامة كما سيتضح في أساليب الجانب التطبيقي.

الإطار النظري:

مفهوم التركيب:

لقد "أصبح لفظ التصوير التجريبي شائعا في النقد الفني المعاصر، باعتباره تصويرا يتميز بحلول غير تقليدية. أو مألوفة ، فكثير من الاتجاهات الفنية التي تبدو عليها ظاهرة الاستحداث يصفها النقاد المعاصرون بأنها تجريبية ، بمعنى أنها تكشف عن جانب جديد في الموضوع ، حيث يقوم فيها الفنان باختيار عدد من التكوينات المتنوعة والتي تتناول نفس العناصر ، وبذلك يعرض من خلالها الجوانب الجمالية المختلفة والحلول التشكيلية متعددة الحلول ".(**السيد وهدى أحمد زكى، ١٩٧٩، ص١٩**).

والتركيب هو توجيه نشاط الفنان إلى إعادة صياغة عناصر العمل الفني التصويري وترتيبها بأساليب وعبارات يتجاوز بها تركيب المادة في أشكالها وعلاقاتها المألوفة، ووضعها سويا جنبا

إلى جنب في مستو أو مستويات مسطحة أو مجسمة، ويمكن إن يكون العمل مستلهما من أعمال فنايين آخرين من حيث الأســـلوب أو التقنية أو عملا من تنفيذ الفنان ذاته. ويلعب التبديل أو التغيير أو الحذف أو الإضـافة في الشكل أو في الخامة دورا في الوصـول إلصـياغات تشكيلية مركبة مبتكرة سواء كانت موجودة مسبقا أو مضـافة، و يكون إسـهام الفنان اكبر من خلال إيجاد العلاقات بين الأشياء والعناصـر أكثر من إيجاد الأشـياء وإبداعها منذ البداية. وبهذا فان التركيب يعد مدخلا تجريبيا إبداعيا في الفن التشكيلي. ويعرف **وهبة وفاروق، (٢٠٠٦، ص ٦)** الخامة " هي الأداة المصــاغة حيث تبدو الصــياغة في كيفية اسـتخدام هذه الخامة لتكون فكرا.. والخامة هي المادة المتواجدة في الطبيعة ، ويتدخل الفنان كوسيط للكشف عنها "

إن الخامة في فن التصـــوير هي المحتوى الظاهر الملموس لنوعية الفكر المطروح من خلال عمل فني بعينه ، فهي الشـكل والأداة التي يتحرك بها الفنان ومن خلالها يقول كلمته أو بالأحرى يطرح رأيه.

العمل الفني المركب وبدايات ظهوره في الفن التشكيلي:

"لقد ظهر فن التجميع مع بداية القرن العشرين كأحد مظاهرالتغير في الفكر والشكل في الفن، وهو فن يعتمد على أسلوب التجميع للخامات المختلفة في العمل الفني و على أسلوب التراكب و يعتمد على أكثر من تقنية ويجمع بين أكثر من مجال من مجالات الفن المختلفة " **(الناصر زهراء عبدالله،٢٠٠٨، ص٢٠).**

يفصـح مدخل التركيب في الفن عن حلول بنائية وتركيبية في الشـكل.. "وفكرة التركيب والبناء مسـتمدة من فكرة المدرسـة التكعيبية (1908–1910) cub ism في البحث عن حقيقة جديدة للطبيعة حيث تتماثل معها التركيبات ولا تمثلها، وذلك من خلال نظرة بنائية تحليلية تهتم بالبحث عن منطق التشكيل في الفن " **السيد وهدى أحمد زكى، (١٩٧٩، ص٦٩).**

ويعد الفنان الأمريكي "روبرت روشنبرغ" أحد أبرز الفنانين في هذا المجال. ورغم أن العديد من الثقافات تشترك في اشتمالها على أشكال من الأعمال الفنية عبارة عن تركيبات تجميعية من مواد متنوعة ؛ إلا أن (فن التركيب) في الحركة الفنية الحديثة ؛ ظهر في بداية القرن العشـرين؛ مع تجميعات بابلو بيكاسـو التي تتركب من أشـياء ملتقطة بالصـدفة، في المرحلة التكعيبية التركيبية (١٩١٤–١٩٢٠) ومع معروضـات مارسـيل دوشـامب وروبرت راوشـنبرج التي تتركب من مواد سابقة التصنيع؛ أو مع التركيبات النحتية لـ الفنانين المستقبليين مثل جياكومو بالاوفرناردليجيه.

وأصل كلمة التركيب Construction –في معناها الفني– قد يعود إلى بوادر الخمسينات عندما انشأ جان دوبوفيت سلسلة من الكولاج من أجنحة الفراشة تحت عنوان

(Assemblagesd'empreintes)، ومع ذلك عمل كل من مارسيل دوشامب (١٨٨٧-١٩٦٨) وبابلو بيكاسو(Picasso(1881-1973 بواسطة كائنات عثروعليها لسنوات عديدة قبل دوبوفيت ، ولم يكونا وحدهما "فالروسي فلا ديمرتاتلين أنشا عملا اسمه (Conter-Relifs)" (شكل ١) ، وبجانب تاتلين نجد الفنانة فريتاغلورينجوفن أول امرأة حاولت التركيب.

إضـافةً إلى ذلك تعد لويسـنيفيلسـواحدة من أقدم الفنانين في هذا المجال وأغزرهم إنتاجاً، والتي بدأت في إنشاء تماثيلها من قطع خشبية معثورعليها في أواخرثلاثينيات القرن العشرين.

وفي عام (١٩٦١م) أقيم معرض فن التركيب (Art-Assemblage) بمتحف الفن الحديث بنيويورك، عرضـت فيه أعمال فنية لفنانين أوروبيين تعود إلى بوادرالقرن العشـرين، مثل: جورج براك، دوبوفيت، دوشامب، بيكاسو، وكورتشويتيرس

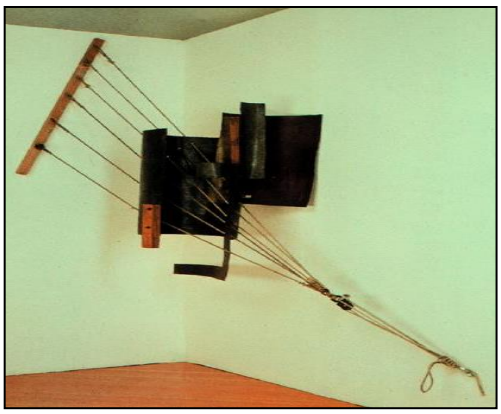

(شكل ١): فلاديميرتاتلين(١٩١٥،) الإغاثة الزاوية ١٩٨٠

إن العمل الفني المركب من الفنون التي ظهرت في حقبة الحداثة والتي أحدثت في بداية ظهورها ما يمكن أن نطلق عليه (صـدمة للجمهور والنقاد) وفي نفس الوقت كان معادلا تشـكيليا لكل المتغيرات التطورات التي سادت كل فروع المعرفة في القرن العشرين، أيضا كان للعمل الفني المركب دور فاعل في تغيير مفهوم علم الجمال ودور الفن في المجتمع، حيث يتواكب هذا النوع من الفن مع فكرة ذوبان الفواصل بين مجالات الفن المختلفة من: نحت Sculpture – تصوير Painting– رسـم Drawing – عمارة Architecture وإلغاء التصـنيفات التقليدية القديمة لتلك الفنون والتي سـيطرت على حركة الفن التشـكيلي لعقود عديدة، والعمل الفني المركب يعتبر حالة من الانصـــهار التام بين مجالات الفن المختلفة،فهو يجمع بين أكثر من مجال فني،حيث يمكن للعمل الفني أن يتضـمن توظيف أسـس بناء تكوين الصـورة مع مفهوم الكتلة في النحت في عمل فني واحد، معتمد في ذلك على المتغيرات التي لم تكن معهودة من قبل في حركة الفن التشـكيلي وخاصة فيما يتعلق بمفهوم الأداء على مسطح التصوير.

والعمل الفني المركب ليس اتجاها أو مدرسة فنية مثل الواقعية أو السريالية أو غيرها من مدارس الفن، بل يتعدى ذلك كونه متضمنا في أعمال العديد من فناني حركة الدادا Dadaism والسريالية Surrealism وفن العامة Pop-art، حيث تعود إرهاصاته التاريخية وبداية ظهوره على ساحة الفن التشكيلي مع فناني الدادائية في معرضهم الذي أقيم عام ١٩١٧م ، حيث قدم الفنان مارسيل دوشامب M.DUSHAMB في أعماله ما يسمى بالأعمال جاهزة الصنع Ready Made **(شكل ٢)** موجها الأنظار إلى الجمال الفني الذي يكمن في المادة غيرالفنية ، مثل بقايا المعادن – الزجاج – الأشياء جاهزة الصنع READY MADE OBJECT والمأخوذة من بقايا الاستهلاك اليومي، لتصبح هذه الأشياء هي بحد ذاتها عملا فنيا. وكان استخدام مارسيل دوشامب لهذا المفهوم الجديد بهدف التمرد على المفاهيم السائدة في حركة الفن التشكيلي في محاوله منه للهجوم على الجماليات الموروثة من عصر النهضة.

(شكل ٢): مارسيل دوشامبدولاب دراجة-النموذج الأصلي،١٩١٣ ، ميلان غاليري شوارتز

وبهذا المفهوم أصبح التعبير الفني المطابق للواقع لا يتمشى وموقف الفنان الذي يتخذ مدخل التركيب في تشكيل أعماله الفنية، إذ يتجاوز بتعبيراته مظاهر وصور الحياة المألوفة بمنطق التشكيل في الفن، مستفيدا من مضمون القوانين الطبيعية. وفي هذا يعبر الناقد الفني والفيلسوف ديدروت Diderot في قوله: (شمس الفن تختلف عن شمس الطبيعة **(Baan, 1970, P 24)**

التركيب في بعض اتجاهات الفن الحديث:

تتلمس الباحثة هنا بعض الأساليب الفنية التي كان للتركيب دورا في وصول فنانيها إلى تحقيق صياغات جديدة ومبتكرة في أعمالهم التصويرية، وحيث يتضمن ذلك عرضا لبعض الأعمال الفنية المنبثقة من تلك الأساليب وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، وحيث تستفيد الباحث من ذلك في الكشف عن مضامين ودلالات تشكيلية تسهم في تحقيق نتائج ايجابية في الجانب التطبيقي للبحث.

التركيب في الاتجاه التكعيبي:cub-ism (1908 – 1914)

"التكعيبية في العمل الفني لغة جديدة متطورة للشكل تصف الفراغ " **(Barrnicoat and Plakateine, 1972, P, 75).** فالفنان التكعيبي لم يلزم نفسه بنقل التكوين والملمس واللون والفراغ حرفيا، بل عمد والى عرض حقيقة جديدة من خلال رسم ملونات تظهر فيها الموضوعات مهشمة بحيث يمكن رؤية أوجهها العديدة متزامنة من زاوية نظر واحدة (ونتلمس دورالتركيب في صياغة العمل من خلال تداخل المساحات التي تبدو في عدة طبقات تتراكب فيها العناصر فوق بعضها إعطاء الإحساس بالبروز رغم أنها مسطحة.

وقد استخدم التكعيبيون قصاصات من الجرائد المتراكبة فوق بعضها في علاقات غير مألوفة وفي مرحلتها التركيبية "وعرف هذا الأسلوب باسم (الكولاج) الذي ابتدعه الفنان بيكاسو ، ويعرفه قاموس أكسفورد **(Oxford, 2002, P138)** " صورة مؤسسة كلياً أو جزئياً باستخدام قصاصات من القماش أو الورق أو مشابهه من الخامات التي تلصق فوق قماش التصوير " وقد استخدمت هذه الظاهرة في أعمال التكعيبيين المبكرين الذين استخدموا أوراق صحف الجرائد في صورهم وأدخلوا فوقها الطلاء " **(ALINDA, 1959)**

"ويظهر هذا الأسلوب في أعمال الفنان بيكاسو في لوحته طبيعة ساكنة وخيزران. **(علام، ١٩٨٣، ص١٤١)** " ويقول بيكاسو عن الغرض من الورق الملصق هو إعطاء فكرة أنه يمكن إدخال الملامس المختلفة الموجودة أصلا في الطبيعة في اللوحة لتصبح حقيقة واقعة فيها، وذلك بهيئة معينة تبارى وجودها الأصلي في الواقع ".

ولقد نوع براك في تصميمات الطبيعة الساكنة المنفذة بأسلوب اللصق التي صارت أكثر تعقيدا في تركيباتها البنائية **(علام ونعمت اسماعيل،١٩٨٣، ص١٤٥)** ويوضح ذلك لوحة امرأة مع قيثارة (شكل٤).

(شكل ٣): بابلو بيكاسو ، لوحة طبيعة ساكنة وخيزران، ١٩١٢، مجموعة الفنان

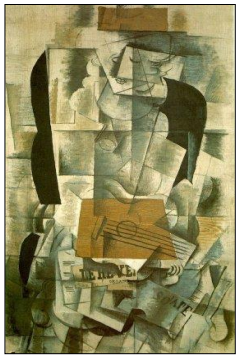

(شكل ٤): جورج براك ، امرأة مع قيثارة،١٩١٣ ، متحف فيلاديلفيا

كما نجد البناء التركيبي في أسلوب بيكاسو في لوحته (ماري تيريز والتر) حيث قام بتكعيب شكل رأس المرأة من خلال مساحات ذات زوايا وحواف متجاورة في تركيباتها تأكدت من خلال العلاقات اللونية المتباينة التي تغطيها الخطوط المنحنية لتظهر بعدا آخرا إيهاميا قائم على الكتلة **(شكل ٥)**.

(شكل ٥): الفنان: بابلو بيكاسو، ماري تيريز والتر ١٩٣٧م، زيت على قماش، متحف بيكاسو – باريس

التركيب في المدرسة المستقبلية (1909) Futurism:

عبر الفنان المســـتقبلي عن الصـــورة المتغيرة، بتجزئة الأشـــكال إلى آلاف النقاط والخطوط والألوان ، وكان يهدف إلى نقل الحركة السريعة والثبات والخطوة وصراع القوى ، قال احد الفنانين المسـتقبلين " إن الحصـان الذي يركض لا يملك أربعة حوافر وحسـب ، إن له عشـرين وحركاتها مثلثية. وعلى ذلك كانو يرســمون الناس والخيل بأطراف متعددة وبترتيب إشــعاعي ، بحيث تبدو اللوحة المستقبلية كأمواج ملونة متعاقبة" **(علي، حنفي ،٢٠٠٩ ، ص٢٦٦-٢٦٧)**.

وبهذا الفكر بدت أعمال المستقبلين بمساحات متراكبة فوق بعضها سعيا منها الى تحقيق البعد الرابع (الحركة) ونرى ذلك بوضوح في أعمال الفنان ليجيه (شكل ٦) والفنان جياكومو بالا (شكل ٧)

(شكل ٦): الفنان: فرناردليجيه لوحة: لاعبو الورق

(شكل ٧): الفنان: بالا، لوحة: الزئبق يمر أمام الشمس، زيت على قماش، ١٩١٤ م

التركيب في بعض أساليب الاتجاه التجريدي Abstract-express (1910):

" تقوم فلسفة هذا الاتجاه على استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وعرضه في شكل جديد" **(علي، حنفي، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص٢٦٣)**.

وفي إطار هذا الوصف العام ظهرت اتجاهات متبلورة لمذاهب تجريدية مختلفة، أكد الكثير منها على التركيب سواء كان في الشكل أو اللون وإظهار العمل في علاقات وصياغات تركيبية جديدة. ففي التجريدية التعبيرية (Abstract expressionism) التي بدأت تجاربهاعلى يد الفنان كاندنسكي**Wassily Kandinsky (1866 - 1944)** الذي يعتبر من أهم المبتكرين والمجددين في الفن الحديث، نتلمس أسلوب تناول الفنان في صياغة أعماله التصويرية التي عبر عنها من خلال تركيب عناصره التشكيلية في تقاطعات إشعاعية قائمة على الشفافية وفي علاقات لونية متجانسة ومتضادة في نفس الوقت، مما زاد الإحساس بالبعد التركيبي في قيم العمل ، ويظهر ذلك في لوحته الدوائر في دائرة (شكل ٨).

وفي أعمال الفنان بول كلي**Paul klee (1879-1949)**" الذي تتراوح أعماله بين السريالية، التعبيرية، والتجريدية" **(عطية ومحسن محمد،٢٠٠٢، ص١٢٦)** نجد في أسلوبه التجريدي كيف اختلفت دلالاته التشكيلية من خلال العلاقة الجديدة التي أوجدها حيث التآلف والترابط بين سطح العمل كخلفية ذو الطبيعة الملمسية وتشكيلاته الخطية المتراكبة فوق هذه الخلفية التي برع فيها ليكتمل للعمل ثراؤه (شكل ٩).

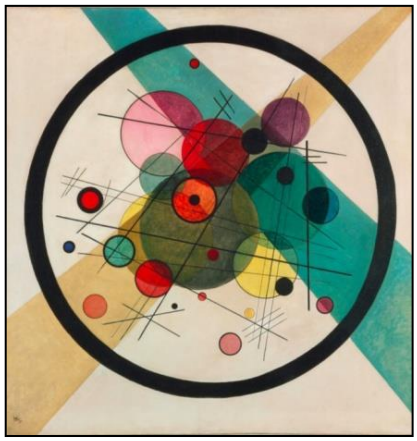

(شكل ٨): الفنان فاسلي كانديسكي لوحة: الدوائر في دائرة، ١٩٢٣م

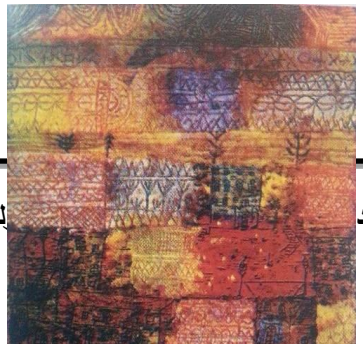

(شكل ٩): الفنان: بول كلي: لوحة فيلات فلورنسيه، ١٩٢٦مالتركيب في البنائية: 1922 – 1913) constructive ism

" ظهرت في بداية القرن العشرين ونبعت هذه المدرسة من التكعيبية والمستقبلية ، فهي تميل إلى استخدام رمزية الأشكال الهندسية والألوان الأساسية وتسعى إلى الربط بين الفن والحياة **(Lexicon der,1981,P,683-685)**".

ومن أول مؤسسي البنائية عام **(١٩٢٢) الكسان جان: (Gan A. 1942-1893)** الذي كتب "أن البنائية المعمارية ، والملمس ، والتركيبية هم الأسس الثلاثة للبنائية.... والتركيبية تعني بطبيعة الخامة وكيفية توظيفها ، و ترمز إلى الطرق الابتكارين والبحث عن قوانين التنظيم المرئي **(Mcggs, 1983, P, 312)** ."

وقد تحققت مبادئ (البنائية) ووصلت إلى أعلى مستوياتها في أعمال المصمم الجرافيكي والمصور الفوتوغرافي **ليستيسكي (Ellissitzky)** ١٨٩٠-١٩٤١والمصور والمصمم الجرافيكي اليكساندرورودشينكو **(Alexander Rodchenko) (السكري، ١٩٩٥، ص٥٩)**.

إن مصادر الإلهام في الحركة البنائية ذات طابع مختلف، حيث قدم الفنانون من أنحاء شتى ليشكلوا جبهة مشتركة تتألف من تطورات نظرية وفنية متباينة. " وذلك على يد أهم فنانيها: **أنطوان بيفسنر ، نعوم كابو، وفلاديمير تاتلين" (شكل ١٠، ١١)**.

http:// www.arab- ency. com/ index. php? Module = pnEncyclopedia& func= display_term &id=8608&m=1

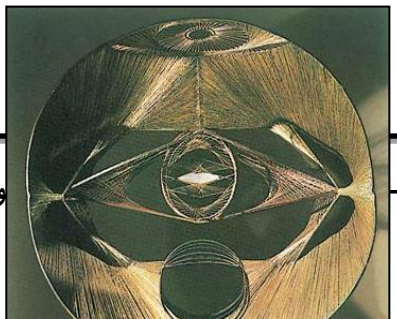

(شكل ١٠) الفنان: أنطوان بفسنر، مشروع لبناء السجين السياسي المجهوا، برونز،المتحف الوطني للفن الحديث، باريس

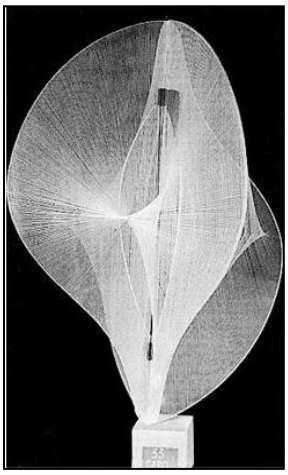

(شكل ١١): الفنان: نعوم غابو ، عمل: بناء خطي ، (١٩٤٩ – ١٩٥٣)

التركيب في الدادائية: (1916-1922) Dada Ism:

الدادا حركة فنية أدبية تأسست في زيورخ بسويسرا كردة فعل للحرب العالمية الأولى ، "وفلسفتها تنحصر في مقاومتها لإغراءات القوالب الجاهزة والاكلاشيهات اللغوية العتيقة. وهي صراع من اجل التعبير المباشر وظهرت كنوع من الاحتجاج على القيم الاجتماعية المشكوك فيها مثل الدين والفلسفة والأخلاقيات المعاصرة.. وقد ظهر ذلك في أعمال فنانيها في مجال التصميم الجرافيكي وخاصة تصميم الحروف والكتابة والتي أصبح لها تقاليد عندهم " **(السكري، ١٩٩٥، ص٥٢).**

"وبظهور الداديه وما قدمته من أعمال تستند من الوجهة الأساسية إلى الصفات التهكمية الساخرة تنوعت فيها عمليات التجميع والتركيب، فقد استخدم فنانو الدادية الخامات بمفهوم مختلف عن استخدام التكعيبيون لها ،أساسه التمرد ليس ضد الشكل ولكن ضد الأفكار التقليدية في الفن والمجتمع "**(الفضالي،١٩٩٢، ص٤٥).**

ونتلمس الأسـلوب التركيبي في أعمال الفنان (شـيفترز) على الرغم من أنها بقيت اقرب إلى التكعيبية والمستقبلية لكنها اعتبرت دادائية لطبيعة المواد التي صـنعت منهاوالتي وضـعها ضـمن اطر جديدة ، ويذهب في تركيباته الإلصـاقية إلى اطر جديدة وبحسـب منهج خاص قائم على القوى اللونية البارزة والغائرة وذات قيم شـاعرية فريدة، ونجد هذا في عمله (قوى مبعثرة) (شـكل ١٢).

وفي عمل الفنان **مارسيل دوشامب (١٨٦٧-١٩٦٨)** (شكل ١٣) نرى كيف تحقق الأسلوب التركيبي من خلال الحفر على شريحة نحاسية مغلفة بين قطعتين من الزجاج ، فظهرت الأشكال في تركيبات مجسمة ذات أبعاد حقيقية.

وفي عمل آخر له (الزجاجة الكبيرة) نرى كيف تركب العمل من لوحتين متلاصـقتين راسـيا و اعتمد أسـلوبه التركيبي على التقاطعات الخطية الراسـية والأفقية والمائلة في الجزء السـفلي وعلى المسـاحات غير المنتظمة في الجزء العلوي ، ويلعب الفراغ دورا في صـياغة العمل وإظهاره بقيم فنية مغايرة نتيجة للأسلوب التركيبي الذي أرتاه الفنان (شكل ١٤).

ونتلمس الأسـلوب التركيبي في أعمال الفنان **بيكابيا فرانسـيس (١٨٧٩-١٩٥٣)** حيث بدت العناصر متراكبة فوق بعضها وكأنها معلقة فوق أرضية متحركة في لوحته باخرة عبر الأطلنطي ، وبدت معظم عناصـره بمسـاحات لونية محايدة متراكبة انبثقت من خلالها مسـاحات حمراء مضيئة (شكل ١٥).

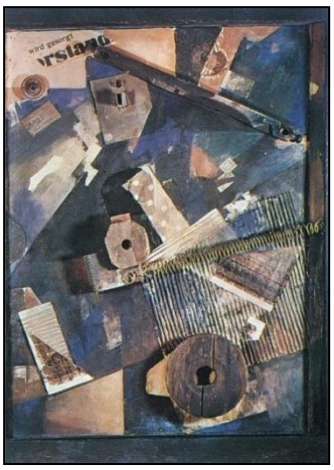

(شكل ١٢): (قوى مبعثرة)، الفنان: شيفترز،عمل اقرب للدادائية ،تركيبات الإلصاقية خاص قائم على القوى اللونية البارزة والغائرة

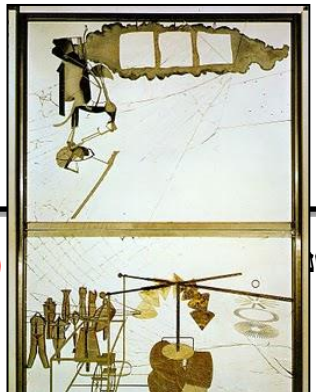

(شكل ١٣): مارسيل دو شامب، عمل دادي، حفر على شريحة نحاسية مغلفه بين قطعتين من الزجاج

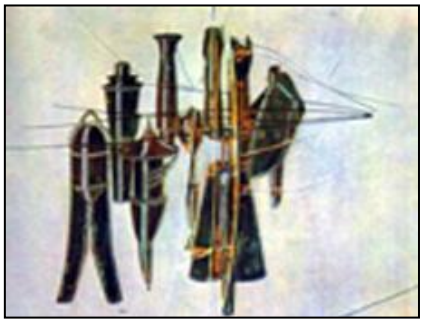

(شكل ١٤): مارسيل دوشامب ، الزجاجة الكبيرة

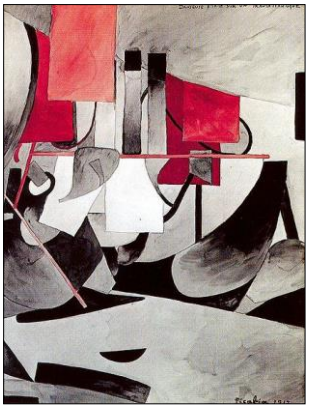

(شكل ١٥): بيكابيا ، باخرة عبر الأطلنطي ،(١٩١٣)

التركيب في الفن الشعبي الجماهيري Pop Art:

مثل الفن الشـــعبي عودة إلى مكونات الثقافة اليومية معبرا عن رغبته الفنية بتوظيف أدوات يومية، حيث يهتم هذا الفن بجمع عدة أشـياء واقعية لها اسـتخدام شـائع ومألوف يصـيغهافي

تركيبات بسيطة أو معقدة أو ومكررة ، وهي أعمال مليئة بالأحاسيس وبالمعاني الغامضة. " وخلال الستينيات من القرن العشرين أضحت حركة الفن الشعبي الحركة الأكثر انتشارا بأسلوبه المرن وطاقتها الحيوية " **(الشفيع،١٤٣٨، ص٢٤٨)**.

ويعتبر الفنان الامريكي اندي وارهول **Andy warhol (١٩٨٧)** أول من ابتدع فن البوب حين مزج بين الفن والسلعة المستهلكة (شكل ١٦) فبدت أعماله مجسمة في تركيبات واقعية (١٩٢٨).

ونرى أسلوب الفنان الشعبي روبرت راوشبرنبرج Robert Rauschehberg التركيبي للوصول إلى الشكل الجمالي الذي ارتآه والذي تميزت به لوحاته باستخدامه طريقة الكولاج وضربات الفرشاة وتجميع العناصر والأشياء (شكل ١٧).

(شكل ١٦) اندي وارهول، علب الكوكا كولا.

شكل (١٧): راوشبرنج ، ركوب الدراجة برلين ، (١٩٩٨).

إجراءات التجربة (الجانب التطبيقي):

تقوم الباحثة بتطبيق تجربة على عينة الدراسة وذلك بناء على المعطيات النظرية للبحث , وحيث تستفيد من أساليب تناول الفنانين التي تم عرضها والتي تلمست فيها الأسلوب التركيبي موضوع الدراسة ، سعيا إلى إثراء العمل الفني التشكيلي وإنتاج أعمال فنية تصويرية مستحدثة قائمة على التركيب كمدخل تجريبي.

أهداف التجربة التطبيقية:

١- إدخال التركيب حيز التطبيق مستندا على بحث علمي في إنتاج أعمال تصويرية معاصرة.

٢- إكساب الدارسة خبرات جديدة بتطبيقها للمدخل التجريبي (التركيب) وقيامها بعملية التشكيل تفيد في صياغة وإنتاج عملها الفني التصويري.

٣- إيجاد مداخل مستحدثة والتعرف على طرق وأساليب أداء مختلفة في تشكيل العمل الفني التصويري المعاصر.

٤- إنتاج أعمال تشكيلية تركيبية إبداعية لإثراء العمل الفني التصويري.

فكرة التجربة:

تستند فكرة التجربة على تطبيق أسلوبين مختلفين لإنتاج الأعمال التشكيلية التصويرية التركيبية تتمثل فيالآتي:

الأسلوب الأول: أعمال تشكيلية تركيبية مسطحة (ذات بعدين) معتمدة على اللون أو اللون و الخامة معاً (شكل: ٢٠- شكل ٢١: المخرجة الأولى ، المخرجة الثانية).

الأسلوب الثاني: أعمال تشكيلية تركيبية مجسمة (شكل ٢٢- شكل ٢٣ ، المخرجة الأولى ، المخرجة الثانية).

خطوات التجربة:

الخطوة الأولى: رسم وتخطيط واسكتشات مبدئية للمخرجة التشكيلية التصويرية.

الخطوة الثانية: تجهيز الخامات والأدوات.

الخطوة الثالثة: التنفيذ العملي للمخرجة التشكيلية.

وحيث تكتفي الباحثة بعرض وتحليل عملين لكل من الأسلوبين التطبيقيين للتجربة.

وفيما يلي عرض المخرجات التشكيلية القائمة على استثمارالتركيب كتشكيل إبداعي تجريبي لإثراء العمل الفني التصويري:

(شكل ١٨): البيئة الإفريقية المستلهم منها المخرجة الأولى والمخرجة الثانية

(شكل ١٩): المخرجة الأولى (الأسلوب التطبيقي الأول: عمل تشكيلي تركيبي تصويري مسطح أساسه اللون)

الخامات والأدوات:

لوحة كانفس ٤٠ × ٧٠ سم ، ألوان اكريلك ، فرش رسم

الوصف والتحليل:

العمل مستلهم من الحياة الواقعية للبيئة الأفريقية الزاخرة بالألوان القوية التي انعكست على لباسهم وحليهم وزخارفهم المتداخلة في تركيبات بسيطة، حيث استخدم في العمل الألوان الأساسية الثلاثة الأحمر الأزرق الأصفر إضافة إلى اللون الأخضر القوي دون إحداث أي تغير في شدتها أو قيمها. ويظهر استثمار التركيب في كيفية تلخيص وتسطيح العناصر إلى الشكلين المثلث والبيضاوي وتوزيعها بتركيبات في علاقات تجريدية قائمة على مبدأ الشفافية بإيقاع متغير ومتفاوت، مع الحفاظ على الوحدة في التكوين بحيث تترابط وتتجانس الألوان مع المستوي الجمالي للأسلوب التركيبي المستحدث في العمل، وتمركزت المثلثات الثلاثة في الوسط بمساحات كبيرة ومتراكبة مع المثلثات الأخرى الصغيرة والمساحات البيضاوية في حركية العناصر التشكيلية لتفصح عن دلالات تشكيلية جديدة للمخرجة التشكيلية جسدت رؤية معاصرة حيث تترابط وتتجانس القيم اللونية مع القيم الشكلية في العمل. ويلعب الفراغ المحيط بالعناصر دورا في إظهار الأسلوب التركيبي حيث بدت المساحات أكثر تراكبا وتقاربا وفي حركة مستمرة.

يظهر الأسلوب التركيبي من خلال الدمج بين الفن التجريدي والوحشي كما في أعمال الفنان التجريدي التعبيري كاندنيسكي في تركيباته للأشكال كما يذكرنا بأعمال الفنان التجريدي موندريان من حيث استخدامه الألوان الأساسية القوية النقية التي عرف بها في تشكيليته المحدثة. أما الأسلوب الوحشي نراه في الأسلوب التسطيحي المستخدم وفي استخدام الألوان القوية بتلقائية ضربات الفرشاة.

(شكل٢٠): المخرجة الثانية، الأسلوب التطبيقي الأول: (عمل تشكيلي تركيبي تصويري مسطح يعتمد على اللون والخامة معاً)

الخامات والأدوات:

لوحة كانفاس (قماش) مقاس ٤٠ ×٧٠ سم ، ألوان اكرلك ، قصاصات جرائد ، ورق ملون ، كارتون ، جلد طبيعي ، شاش طبي، قطع خشب صغيرة ، أزرار، صمغ.

الوصف والتحليل:

هذا العمل هوامتداد للمخرجة السابقة (المخرجة الأولى شكل ٢٠) من حيث الاستلهام من البيئة الإفريقية (شكل ١٩).

تم تركيب خامات متنوعة جاهزة الصنع في مسطح العمل تتفاوت في مستوياتها بين الغائر والبارز والمسطح، وبين الخشن والناعم. نلاحظ في هذه المخرجة التجانس في توظيف الملمس والشكل رغم تعدد الخامات مع التنوع في المساحات والألوان مما يحدث مجموعة من العلاقات التجريدية التي تحققت من خلال الأسلوب التركيبي المشكل في بنائية العمل.

حقق العمل مشهدا زاخرا بالتراكيب البنائية التي توحدت على مسطحه رغم بساطتهاحيث تتراكب الأشكال المجردة في عدة مستويات بعدية بمساحات لونية متعددة الملامس في صياغة تعبيرية رزينة أسفرت عن لغة جمالية تقوم على مستويات متعددة في التوزيع للمساحات الزاخرة بالألوان وملامسها المتناغمة.

هذه المخرجة عكست رؤية جديدة للفن توضح مفهوم الفن المعاصر نتيجة للتزاوج مابين الشكل الآدمي المختزل وبين الرموز التشكيلية الأخرى كالمستطيل والمثلث والشكل البيضاوي بهدف إبراز التعانق بين الأشكال وبين المكان والبيئة كرمز للعلاقة الإنسانية المعاصرة. وتتأكد هذه النظرة عبر الألوان الحية القوية التي نحس بها في التكوين فيأتي التركيز على اللون الأحمر الدال على القوة والتركيز ثم يليه اللون الأزرق الذي بدا بشكل متقدم عن اللون الأحمر نتيجة لكيفية التركيب والتوزيع للعناصر خلاف القاعدة النظرية اللونية، ونتيجة للتقنية التي نراها في وثنيات الكارتون في المساحات الزرقاء حيث بدت أكثر وضوحاً.زاد هذا الوضوح الخطوط الأفقية الغائرة والبارزة التي هي قوام المساحات الزرقاء.

وقد أدى استخدام ورق الجرائد بألوانه المحايدة إلى تحقق مستوى متأخر عن المساحات الحمراء والزرقاء فبدا كخلفية لها ، وهناك مستوى بعدي آخر تمثل في اللون الأصفر الذي بدا بدوره متأخراً عن بقية المساحات اللونية فظهر بذلك كخلفية للتكوين كلية. هذه المخرجة في صياغتها الكلية مستلهمة من أسلوب الكولاج في الاتجاه التكعيبي رغم الاختلاف بين التركيبات المعقدة لدى التكعيبين وبين التركيبات البسيطة في هذه المخرجة.

(شكل ٢٢): المخرجة الثالثة: (الأسلوب التطبيقي الثاني: عمل تشكيلي تركيبي تصويري مجسم كتلة على مسطح)

الخامات والأدوات:

لوح كانفاس مقاس ٤٠ ×٧٠ سم، ألوان اكريلك، فلين، كرتون ، فرش تلوين ، غراء، مشرط ، مبرد.

الوصف والتحليل:

اعتمد هذا العمل في بنائيته على التركيبات غير المنتظمة لكتلة الشكل العضوي المتمثل في وجه الإنسان حيث تم تركيب الوجوه في ستة مستويات محققا قيما جمالية مغايرة قائمة على التكرار وعلى التصغير والتكبير في الكتل، كل وجه يعبر عن مستوى مختلف عن بقية الوجوه حيث بدا الوجه الأخضر أكثر تقدما يليه الوجه الزهري ثم البنفسجي ثم الأزرق فالأحمر فالأصفر وحيث بدا الأخير متلاشيا رغم لونه المشرق.

نفذ العمل باستخدام خامة الفلين الذي ظهر أكثر صلابة عن طبيعته الحقيقية كاشفاً عن ملمسا خشنا بسبب تقنية النحت المستخدمة وأيضا لطريقة تناول اللون الذي وضع بشكل مكثف على الوجوه المنحوتة، فبدت الوجوه كحجر صخري به نتوغائرة تشعرنا بمعنى حسي تعبيري يعكس قسوة الحياة المعاصرة، فالناس لهم عدة وجوه مختلفة تختلف باختلاف المواقف وبعض هذه الوجوه قوية واثقة وأخرى ضعيفة مختبئة خلف وجوه أخرى، هذه المعاني لا يمكن أن تتحقق إلى بكيفية الأسلوب التركيبي الموظف في هذه المخرجة.

تعكس المخرجة واقع الفن المعاصر الذي يعيش حالة من الانصهار التام بين مجالات الفن المختلفة حيث جمعت بين مجالي النحت والتصوير، فتضمن العمل توظيف أسس بناء تكوين الصورة القائم على التركيب مع مفهوم الكتلة في النحت في عمل فني واحد, معتمدا في ذلك على المتغيرات التي لم تكن معهودة من قبل في حركة الفن التشكيلي.

نتلمس في هذه المخرجة أسلوب البوب أرت من حيث تكرار نفس العنصر وأيضا من حيث المجموعات اللونية القائم عليها، رغم اختلاف الرؤية والمدخل في كل منهما.

(شكل ٢٣): المخرجة الرابعة: (الأسلوب التطبيقي الثاني: عمل تشكيلي تركيبي تصويري مجسم ثلاثي الأبعاد)

الخامات والأدوات:

فلين ، قاعدة خشبية ، ألوان اكريلك فرش تلوين ، غراء، مشرط ، مبرد.

الوصف والتحليل:

استخدم في المخرجة الشكل البيضاوي غير المنتظم و الشكل الدائري المنبعج كموضوع ثابت في البنائية التركيبية لتحقيق كتلة العمل المنحوت.ويتسم العمل بالاتزان الناشئ عن النظام التركيبي للكتل وعلاقتها بالفراغ الذي أدى إلى ترابط العمل وتماسكه ، كما أن التنوع في أحجام الكتل عكس لنا متغيرات شكلية اتخذت انحناءات متنوعة إلى الداخل أو الخارج ،هذا التنوع أعطى إحساس للمشاهد بأماكن الثقل المكتسب من الملمس الحسي المرئي لخامة الفلين الذي تأكد من خلال توزيع اللون الوردي المستخدم في علاقته التدرجية ، مما عكس لنا قدرة الفنان ومهارته في الوصول إلى تحقيق قيما جمالية منبثقة من منطلق مفهوم التركيب واستثماره في إنتاج المخرجة التشكيلية المعاصرة.

نتائج البحث:

١-أفصح التركيب عن تعدد الحلول والرؤى التشكيلية التي يمكن أن يستثمرها الفنان لإنتاج أعماله الفنية.

٢-أن التركيب في الفن مدخل تجريبي يوصل إلى التشكيل الإبداعي وبالتالي يتحقق للعمل الفني ثراءه.

٣-إظهار القيم الجمالية في المخرجة التركيبية من خلال النظام الذي يخضع له الأسلوب التركيبي مما يؤثر في الكيفية التشكيلية المصاغة في العمل.

٤-دراية الفنان واطلاعه على أساليب الفن التشكيلي الحديث والمعاصر يسهم في استحداث واقع فني غير مألوف.

٥-التنوع في المخرجة التركيبية يؤدي إلى تنوع الفكر الإبداعي في إنتاج أعمال تشكيلية تصويرية مبتكرة.

٦-هذا البحث يعد مجال لتعدد المصادر واستلهام الرؤية مما يؤدي إلى استحداث صيغ فنية تثري مجال التصوير (التعبير اللوني)

٧-يثري البحث مجال الفن التشكيلي المعاصر.

التوصيات:

١- إجراء المزيد من الدراسات والتجارب التي تثري مجال التصوير (التعبير بالألوان) من خلال الكشف عن إمكانات التركيب باعتباره مدخلا تشكيليا إبداعيا.
٢- تشجيع طلبة التربية الفنية والفنانين على ممارسة الفكر التجريبي المرتبط بالتركيب.
٣- أن يعي التربويين والمشتغلين في مجال التدريس والمهتمين بالفن أهمية التجريب، ذلك ان التجريب هو ممارسة عملية ملموسة في الواقع وليست مجرد أفكار ذهنية.

المراجع:

ديوي، جون (١٩٦٣م). الفن خبرة ، ت: زكريا إبراهيم، دار النهضة العربية ، القاهرة، ص٢٤٢-٢٤٣.

السيد، هدى احمد زكي (١٩٧٩م). المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتطلبه من أساليب ابتكاريه وتربوية رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

الشفيع، الشفيع بشير (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧). مدخل إلى التذوق الفني ، ط١، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، حائل.

الصبحي، مدحت السيد حسن (١٩٩٥م). " تعدد زوايا الرؤية في التصوير الحديث كمدخل تجريبي في إنتاج وتدريس التصوير لطلاب كلية التربية الفينة " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، القاهرة.

عثمان، عادل محمد (١٩٩٦م). العمل الفني التجميعي كمدخل للإثراء التعبير في التصوير، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان.

عطية، عبود (١٩٨٥م). جولة في عالم الفن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

عطية، محسن محمد (٢٠٠٢). نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة، منشاة المعارف، الإسكندرية.

علام، نعمت إسماعيل (١٩٨٣). فنون الغرب في العصور الحديثة ، ط٣، دار المعارف بمصر.

الفضالي، فاتن سعد الدين (١٩٩٢م). توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير دراسة تجريبية، رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

المليجي، علي محمد (١٩٧٨م). المتضمنات التربوية للفن الحديث، ١٨٩-٢٠٢٤ ، مؤتمر الفن والتعليم ، الجزء الأول.

الناصر، زهراء عبد الله (٢٠٠٨م). البوب كمدخل لاستحداث فن تجميعي للوحة التشكيلية، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية،

وهبة ، فاروق (٢٠٠٦م). دور الخامة في فن التصوير، ترجمة فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

Barrnicoat, John, Kunst and Plakateine Geschichte des Posters, Jhames und Hundson, London 1972, p75.

Bann, Stephen, Experimental painting, studio vista, London, 1970, P10.

Dictionary of Fine Arts - Hanlyn , 1981.

Gombrich, E.H. The story of Art, Phaidon, New York , 1971.

Lexicon der, B.F. (1981). Verlag , des , europaes , buch , Berlin.

University New york 1999. Oxford Word Power" Oxford.

http://www.almaany.com

http://www.alittihad.ae/columnsdetails.php?category=78&column=41&id=12930&y=2012

http://www.arab- ency. com/index. php? module= pnEncyclopedia&func= display_term&id= 8608&m=

Construction for Enriching Painting: a Creative Experimental Introductory Approach

Elham Abdullah Rayes
Assist. Professor of Drawing and Painting, Department of Art Education, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia

Abstract:
The current study is an attempt to enrich Painting and produce Painting works as creative outputs based on "Construction" as a creative experimental Plastic approach. Construction is adopted as a Plastic method for the art work so as to propose new dimentions and render solutions and unconventional constructional aesthetics with artistic values indications. This results in the enrichment of Painting. Construction in this research refers to producing two or three dimentonal constructions by assembling the materials and creating color combinations and forms in different methods.The procedural steps of the research follow two frameworks:the theoretical framework and the appication framework (research experiment).The reseach follows the analytical and quasi-experimental methods. The research resulted in the following results: Construction in art is an experimental approach that leads to creative Plastic work and gives enrichment to the artistic work.It highlights the aesthetic values in the constructional output through the system which implement the constructional technique. It also has an effect on the Plastic quality formulated in the work.The diversity in the the constructional output leads to diversity in the creative thought in producing creative Paintings.The study recommended more studies that enrich the field of Painting through discovering the constructional potentials as a creative Experimental Approach and enocourage students of arts and artists to implement the experimental thought related to Construction.